Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4 , 2025 (pp. 767-775)

RESEARCH ARTICLE WWW.PEGEGOG.NET

The term "narrative": The concept's operation from the perspective of the French critical school

Phd (c). Gheniaoui Youcef [1], Pr. Omar Bentria [2]

[1] : UNIVERSITY KASDI MERBAH OUARGLA, Algeria, Laboratoire linguistique textuelle et l'analyse de discours, gheniaoui.youcef@univ-ourgla.dz
[2] : UNIVERSITY KASDI MERBAH OUARGLA, Algeria, Laboratoire linguistique textuelle et l'analyse de discours, Omar.bentria@univ-ourgla.dz

Abstract
Research into critical terminology represents the most prominent concern of contemporary critical study, Specifically in its aspect related to narrative sciences, because most of itsterminology has been a subject of controversy among critics and scholars due to the terminological pluralism and variation at the conceptual level. This research which took the term narrative as a model inorder to determine its linguistic nature and analyze its most prominent terminological concepts from the perspective of the French critical school represented by its most prominent theorists, and the research concluded with a set of results, including varying views on the concept of the term narrative in the French critical school and the multiplicity of its names, in comparison with the critical and philosophical reference of the one who coined the term and its concept.
Keywords: Critical terminology, Narration , French criticism Gérard Genette .

مصطلح " السرد": اشتغال المفهوم من منظور المدرسة النقدية الفرنسية

ط .د غنياوي يوسف [1]، أ. د بن طرية عمر [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح .ورقلة (الجزائر)، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، gheniaoui.youcef@univ-ourgla.dz
[2]جامعة قاصدي مرباح.ورقلة (الجزائر)، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، Omar.bentria@univ-ourgla.dz

Corresponding Author e-mail: gheniaoui.youcef@univ-ourgla.dz. Omar.bentria@univ-ourgla.dz

How to cite this article: Phd (c). Gheniaoui Youcef 1, Pr. Omar Bentria 2. The term "narrative": The concept's operation from the perspective of the French critical school. Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025, 767-775

Source of support: Nil
Conflicts of Interest: None.
DOI: 10.47750/pegegog.15.04.58
Received: 25.02.2025
Accepted: 08.03.2025 **Published:** 15.05.2025

ملخص:

يمثل البحث في المصطلح النقدي أبرز انشغالات الدرس النقدي المعاصر خصوصا في جانبه المتعلق بعلوم السرد؛ وذلك لأن أغلب مصطلحات هذا العلم كانت ولا زالت محل جدل بين النقاد والدارسين

لما تشهده من تعددية في التسمية وتباين على مستوى المفاهيم. من هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي اتخذ من مصطلح السرد نموذجا قصد تحديد طبيعة تسمياته اللغوية وتحليل أبرز مفاهيمه الاصطلاحية من منظور المدرسة النقدية الفرنسية ممثلة في أبرز نقادها ومنظّريها، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج من ضمنها تباين الرؤى حول مفهوم مصطلح السرد في الدرس النقدي الفرنسي وتعدد تسمياته وذلك قياسا للمرجعية النقدية والفلسفية لواضع المصطلح ومفهومه

كلمات مفتاحية:

المصطلح النقدي، السّرد، النقد الفرنسي، جيرار جينات.

1-مقدمة

إن البحث في السرديات العربية الحديثة غالبا ما يقود إلى الغوص في مختلف الحقول المعرفية التي ساهمت في تأسيس هذه السرديات، وتحديدا علم السرد Narratology عند الغرب؛ وذلك لارتباطهما الكبير على مستوى المفاهيم والمقولات النقدية أو حتى على مستوى المصطلحات النقدية المهيكلة لهذا العلم وأيضا من منطلق أن التراكم في البحث السردي عند الغرب هو الذي تأسس عليه البناء النظري وحتى التطبيقي للسرديات العربية الحديثة.

وإذا كانت أبحاث المدرسة النقدية الفرنسية مشكلة في أعمال كل من رولان بارت و تودوروف وجيرار جينيت وغيرهم قد طورت مفاهيم النظرية السردية، فإنها في المقابل قد اتجهت بالبحث السردي اتجاهات متقاربة حينا، ومتباعدة أحيانا كثيرة، خصوصا إذا تعلق الأمر بوضع المصطلحات وتحديد مفاهيمها، وهذا ما يبرز بحدّة على مستوى عديد المصطلحات وعلى رأسها مصطلح السرد ذاته، سواء على مستوى التسمية الاصطلاحية وتعددها أو على مستوى المفاهيم المقابلة له وتباينها.

فمصطلح السرد Narration من أكثر المصطلحات تداولا ضمن المنظومة المصطلحية المهيكلة لعلم السرد أو السرديّة (Narratology)، وهو من بين المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف في الدرس النقدي الغربي تحت تأثير البنيوية، ويرجع الفضل في وضع وصياغة مصطلح السرد للفيلسوف الفرنسي-البلغاري تزفيتان تودوروف تحت مسمى "علم السرد" سنة 1969م في كتابه (قواعد الديكامرون.(

لكن المتمعن لتاريخ هذا المصطلح ومختلف المفاهيم التي عبر عنها في الدرس النقدي الغربي يلحظ عدم استقراره على صيغة لغوية واحدة ولا مفهوم اصطلاحي واحد، فلكل ناقد تسمياته ومفاهيمه الخاصة التي يعبر بها عن مصطلح السرد، وهو ما جعل لهذا المصطلح مقابلات اصطلاحية يصعب الحكم عليها بأنها مصطلحات موحدة ومستقرة ومتفق عليها حتى ضمن إطار مدرسة نقدية غربية واحدة.

من هنا جاءت هذه الورقة البحثية التي اتخذت من مصطلح السرد نموذجا قصد تحديد طبيعة تسمياته اللغوية وتحليل أبرز مفاهيمه الاصطلاحية من منظور المدرسة النقدية الفرنسية، ممثلة في أبرز نقادها ومنظّريها من قبيل تودوروف وجيرار جينيت وبول ريكور وغيرهم .

وتأسيسا على ما سبق سنحاول تحديد تصورات النقاد والباحثين الفرنسيين لمصطلح السرد وتحديد مقابلاته في اللغة العربية، وكذا تداخلات وتقاطعات هذا المصطلح مع مصطلحات أخرى يثيرها الابتكار النقدي في اللّغة الفرنسية (الأصل)، وسنعرّج أيضا على أبرز المفاهيم التي وضعها النقاد الفرنسيون لمصطلح السرد، وكيف ميزوا بين مفهومه ومفهوم مصطلحات أخرى تتقاطع معه مثل مصطلحي القَصّ و الحكي.

2.مدرسة النقد الفرنسية : التأصيل اللغوي لمصطلح السرد

إن الباحث في الأصل اللغوي لمصطلح السرد في الدرس الغربي يواجهه مشكلة تداخل التسميات وصعوبة الفصل بينها، فمصطلح السرد مثلا في اللغة الفرنسية يقبل مصطلحين مترادفين ومتقاربين في المبنى والمعنى، وهما مصطلح Narration ومصطلح Narrative ، حيث لا يمكن الفصل بينهما إلا من خلال السياق الذي نشأ و تطور ضمنه المصطلح ، وبالعودة إلى السياق يبدو أن المصطلح الأقرب لتحديد معنى السرد هو مصطلحNarration ؛ لأن المصطلح الآخر "غالبا ما يأتي نعتا(chatman) " Adjectif ، 1978، صفحة 21) وقليلا ما يأتي متعلقا بالسرد وحده خصوصا إذا ما ارتبط بكلمة أو جملة لبيان هيأة أو خصوصية ما مثل:

البنية السردية= Structure Narrative

برنامج سردي= Programme Narratif

فكلمة Narrative/Nareatif هنا حملت معنى الصفة) Adjectif السردي) و(السردية)، ولم تحمل معنى الاسم) Name السرد)، ذلك لأن صيغ(الصفة) في اللغة الفرنسية تلزم الكلمات جميعها التي تنتهي بالمقاطع (al) أو (ic) أو (ive)كما هو الحال مع (ياء النّسب) في اللغة العربية مثل كلمة (حيوي)،لذلك اتخذ المصطلح مشمول الصفة لا الإسمية ، التزاما بالقواعد و القوانين التي تفرضها اللغة .

فكلمة Objective تتكون من: (اسم+صفة (Object+ive / (وهي بمعنى الشيء فالمقطع (ive) هنا يفيد النسبة إلى الشيء كما يحيل على صفته.(Pearsall, 1999, p. 1231)

وبالعودة إلى الأصل في اشتقاق مصطلحي السرد Narration أو Narrative نجدهما يرجعان معا إلى الفعل Narrate بمعنى سَرَدَ، هو فعل عند الغرب غالبا ما يرتبط بالكلام الشفوي خصوصا ما تعلّق منه بالقصص والحكايات، وهو عندهم يحيل إلى كل أشكال السرد من قصة ورواية وقصة قصيرة، ونصوص مسرحية وبانتوميم وشريط سينمائي أو إذاعي وموسيقى ولوحة تشكيلية وغيرها، فالمصطلح يعبر باختصار على شكل من التواصل يحمل رسالة بين طرفين و هما الطرف القاص و الطرف المستمع.

ويعود أصل هذا المصطلح إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد, " فجذوره اللاتينية تتعلق بفعل السرد وشكله الملحمي، وكانت تعني تفسير ترابط الأحداث على وفق علاقات التسبيب والتسلسل المنطقي للأحداث في القصةPearsall) " ، 1999، صفحة 1231) ، أو كما عبّر عنه أفلاطون بأنه " الإخبار عن

الأحداث التي وقعت في الماضي أو تقع في الحاضر أو ستقع في المستقبل." (زكرياء، 1974، صفحة 267)

من جهة أخرى قد نجد مصطلحات أخرى مرادفة لمصطلح السرد من قبيل مصطلح الإخبار Telling/، والذي يستعمل أيضا بمعنى السرد كما نجده عند جيرار جينيت ، هذا الأخير الذي استمده من أفلاطون والذي يقصد به رواية الأحداث عبر منظور سارد صريح أو متضمن داخل الحكاية، وكذا مصطلح القصة Recit/بالفرنسية، والذي يأتي أيضا بمعنى الحكاية والقص والحكي والمحكي...., إلا أن أكثر مرادفاته تداولا هو الحكاية والقصة كما ورد في مؤلفات وجيرار جنيت الذي يستعملها في كتاباته كلها بمعنى الحكاية والقصة ويجعل" سيمور شاتمان مصطلح recit مرادفا لمصطلح story ؛ أي إنها بمعنى القصة." (جينيت، 2000، صفحة 118).

3. مدرسة النقد الفرنسية : البحث في مفهوم مصطلح السرد

1.3 مفهوم السرد عند تزفيتان تودوروف Tzvetan Todorov

انطلق تودوروف من عدة خلفيات معرفية لصياغة مفهومه للسرد فاستقى من لسانيات الخطاب كمنطلق لساني سائد في عصره، واستفاد من مفهوم الخطاب عن إميل بنفنيست ، وكذا أبحاث الشكلانيين الروس و تحديدا نظرية توماشفسكي التي تضع حدودا جوهرية بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي كما استفاد أيضا من مقولة الوضاف عند فلاديمير بروب.

ليضع تودورف عدة تعريفات ومفاهيم لمصطلح السرد انطلاقا من مفهومه للقصة ومفهومه للخطاب.فمن منطلق القصة نجده يتبنى المفهوم المنطقي حيث أن " السرد ليس تتابعا للأفعال بشكل عفوي, وإنما هو تتابع على وفق منطق معين" (بارت، التحليل البنيوي للسرد، 1992، صفحة 8) وهذا المنطق الذي يشير إليه تودورف تفرضه أحداث القصة وأفعال شخصياتها ،فالقصة بالنسبة لتودوروف زخم من المحاورات و السجالات تبنيها شخصيات القصة التي تعطي لهذه الأخيرة نبضها .

وهذا ما أشار إليه في تعريف آخر للسرد بأنه "عبارة عن تسلسل أو تداخل مجموعة من المقاطع السردية الصغيرة " (بارت، التحليل البنيوي للسرد، 1992، صفحة 9) ويقصد تودوروف بالمقاطع مجموع الأحداث و الأفعال الصادرة عن الشخصيات داخل القصة.

أما من منطلق مفهوم تودوروف للخطاب والذي يرى أنه مقابل للسرد، فإنه يرى أيضا أن ما يهم في أي عمل أدبي هو أن يوجد في الخطاب/السرد عنصرين أساسيين وهما: راو/قاصّ يقوم بسرد القصة، ومتلقي/مستقبل يستقبل ما يقوم هذا الراوي بسرده، فالفاعل الأساسي في القصة هي شخصياتها لا الاحداث التي تنبع من سلوك هذه الشخصيات.

وهنا تتراجع أهمية الأحداث المروية مقارنة بالمفاهيم السابقة والتي تستند على مفهوم تودوروف للقصة، لتصبح الأهمية في السرد متعلقة بالطريقة التي يتبعها الراوي في تقديم القصة وخصوصا ما تعلّق " بالمظهر اللفظي والتتابع الزمني/المنطقي والجانب التركيبي (السردي) بحضور مقولات الصيغة والزمن وغيرها"

(بارت، التحليل البنيوي للسرد، 1992، صفحة 19)، وبالتالي يصبح مفهوم تودوروف للسرد بأنه خطاب حقيقي يوجهه الراوي للمتلقي ضمن إطار لغوي وصيغة سردية تحكمها مجموعة من القوانين والمقولات كالحدث والزمن والصيغة وغيرها.

وفي موضع آخر أيضا يضع تودوروف مفهوما معجميا لمصطلح السرد بأنه نص مرجعي يجري تمثيله زمانيا، أي أنه نص يحيل إلى مرجع ما يتم تمثيله قصصيا ضمن إطار زمني معين، والحقيقة أنه إذا حاولنا تتبع المسار الذي تشكلت وفقه رؤية تودوروف لمصطلح السرد، نجد أنه يمثل حلقة من حلقات النقد الجديد في فرنسا، إلى جانب رولان بارت، وجيرار جينيت تحديدا وربما يعود ذلك للتقارب الكبير الحاصل في الأطروحات النقدية التي قدمها هؤلاء ضمن مسارات وقواعد ثابتة لتحديد مصطلح ومفهوم موافقين لمصطلح السرد ويعبران عنه بدقة، بشكل يجعل من مصطلح السرد مصطلحا قائما بذاته مستقلا عن باقي المصطلحات السردية التي من الممكن أن تشترك معه في التعبير عن مفهوم ما.

2.3 مفهوم السرد عند جيرار جينيت Gérard Genette:

حاول جينيت التأصيل لمصطلح السرد وفق رؤيته ومنظوره الخاص للسرد، ففي كتابيه (خطاب الحكاية) و(عودة على خطاب الحكاية) قدم ثلاث مفاهيم لمصطلحات تتقاطع مع مصطلح السرد وهي:

- السرد من حيث هو حكاية récit: ويشير به جينيت إلى المنطوق السردي، أي الخطاب الشفهي أو المكتوب ، وهو في رأي جينيت يتولى إخبارنا بما حدث أو بسلسلة من الأحداث. (جينيت، خطاب الحكاية، 1997، الصفحات 37-38)، والحكاية يقصد بها هنا الرسالة التي يحملها الخطاب السردي.
- السرد من حيث كونه مضمونا أو محتوى لحكاية ما: ويشير هذا المفهوم لسلسلة الأحداث الحقيقية أو التخييلية التي تشكل موضوع الخطاب ومختلف علاقاته وهو يعنى بدراسة مجموع الأعمال والأوضاع المتناولة في حد ذاتها. (جينيت، خطاب الحكاية، 1997، الصفحات 38-39(
- السرد من حيث هو فعل : Acte وهو المفهوم الذي يعبر به جيرار جينيت على مصطلح السرد، ويأخذ مكانة مركزية ضمن بقية المفاهيم، إذ يعبر به جينيت عن الحدث، لكن ليس ذلك الحدث الذي يروى أو يتم سرده، وإنما الحدث الذي يعبر على أن شخصا ما ويروي شيا ما أنه فعل السرد Acte narrating متناولا في حد ذاته. (جينيت، خطاب الحكاية، 1997، الصفحات 39-40 (

وهذا المفهوم الثالث الذي يطلق عليه جينيت مصطلح السرد Narration والذي يرادف عنده مصطلح السردية Narrating ، ويقصد به " الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب" (جينيت، عودة الى خطاب الحكاية ، 2000، صفحة 13) وهو يتعلق بحضور السارد أو فعل السرد وموقعه من الأحداث المسرودة أو التي يقوم بسردها، فالمصطلح Narrating بهذا المفهوم يعبر على الوضع الذي يقوم فيه السارد بسرد القصة.

وهذا التنظير أقل ما يقال عنه أنه تقسيم مكونات النظام السردي إلى العناصر المكونة له، ومن ثمة تعدد زوايا النظر إلى هذا النظام ولا نختلف إذا ما قلنا أنه محاولة لحصر الفعل المعرفي ومن ثمة بناء جهاز معرفي يقرب الباحث من الغاية العلمية في تجريد فهمنا لمختلف هذه العناصر.

وهو ما يبعث عن تساؤل إلى أي مدى يمكن تحقيق هذه الرؤية في ظل المنجز السردي ومختلف الطبوع السردية؟، وهل هذا يبعث على تبني الفكر التنظير لإثراء الموسوعة النقدية والأدبية ضمن هذا التوجه الفكري؟.

3.3 **مفهوم السرد عند رولان بارت Roland Barthes** :

أسس رولان بارت مفهومه للسرد انطلاقا من مجهودات أربعة من المنظرين السابقين لهذا المصطلح، وهم فلاديمير بروب من خلال نموذجه الوظيفي، وكلود بريمون من خلال نظرية منطق الحكي، وغريماس من خلال نظرية النموذج العاملي وتودوروف من خلال نظريته السردية وبالضبط في مستوى الخطاب وهذا صرح به في مقاله التحليل البنيوي للسرد، قائلا: نقترح أن نميز في المؤلف السردي بين ثلاثة مستويات للوصف وهي:

- مستوى الوظائف بالمعنى الذي تحمله هذه الكلمة لدى بروب وبريمون.
- مستوى الأفعال بالمعنى الذي تحمله هذه الكلمة لدى غريماس عندما يتحدث عن الشخصيات كعوامل.
- مستوى السرد وهو يشبه إلى حد ما مستوى الخطاب لدى تودوروف (ينظر : بارت، التحليل البنيوي للسرد، 1992، صفحة 14)

ومن هذا المنطلق فقد وسّع رولان بارت مفهوم مصطلح السرد مقارنة بسابقيه، وبيّن أن:

- السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة، والصورة ثابتة كانت أو متحركة.
- يمكن أن نجد السرد في مختلف أشكال التعبير، مثل الأسطورة والحكاية الخرافية وفي الحكاية على لسان الحيوان، وفي الخرافة والأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة واللوحة المرسومة، وفي النقش على الزجاج وفي السينما، والخبر الصحفي وفي المحادثة.
- السرد لا يعير اهتماما لجودة الأدب ولا لرداءته، إنه عالمي (عبر تاريخي) (عبر ثقافي).

من خلال هذا الوصف الذي قدّمه رولان بارت لأشكال السرد، يبدو أن مفهوم مصطلح السرد هو نفسه مفهوم القصّ ، أو أنه أحد أشكال التعبير التي تتقاطع معه ، حيث ينقل إلينا السرد قصة أو مغزى أو فكرة ما عبر هذه الفنون فهو تصوير لقصة ونقل لأحداثها عبر أشكاله المختلفة .

إلا أن رولان بارت يرجع ليقدم مفاهيم أخرى لمصطلح السرد وهي: (بارت، التحليل البنيوي للسرد، 1992، صفحة 10)

- أن السرد عبارة عن تجميع بسيط لا قيمة له لأحداث ما، وفي مثل هذه الحالة لا يمكننا الحديث عنها إلا بالاحتكام إلى الفن أو إلى الموهبة أو عبقرية الحاكي أو المؤلف.

- أن السرد يشترك مع سرود أخرى في البنية القابلة للتحليل، أي أن السرد بنية تعبيرية مركبة يمكن تجزئتها وتحليليها.
- أن مفهوم السرد مرادف لمفهوم الخطاب، فإذا كان الخطاب نظاما من الجمل المترابطة، فإن السرد أيضا مجموعة من الجمل التي ترتبط ببعضها بعض لتكون جملة كبيرة، وهو بطريقة ما مثل كل جملة تقريرية وبالتالي فان السرد عبارة عن المقولات الأساس للفعل والتي تحتوي على الأزمنة والمظاهر، والصيغ والضمائر، إذا فالسرد مجموعة متدرجة ومنسقة من الجمل المترابطة شأنه في ذلك شأن الخطاب.

4.3 مفهوم السرد عند بول ريكور Paul Ricœur:

يحتل مصطلح السرد لدى بول ريكور مكانة هامة حيث يتحول إلى مصدر أساسي من مصادر المعرفة بالذات والنص السردي والعالم وهو ذا مرتبة أنطولوجية، مهما كان النوع الذي يندرج ضمنه سواء أكان أسطورة أو قصة أو رواية مضادة ومن هنا فهو ينضوي على بعدين أو أفقين واحد تجريبي والآخر يتجه نحو الماض، ما يكسبه صياغة تصويرية على وجه مخصوص تنقل تتابع الأحداث إلى نظام زمني فعلي وأفق نوقع واستشراف. (إبراهيم، 1992، صفحة 10.(

ومن هذا الفهم ينطلق بول ريكور في تحديد مفهومه لمصطلح السرد بالتأكيد على حقيقة أن السرد والحياة طرفان لا يمكن فهم أحدهما بمعزل عن الآخر ، وتتمظهر هذه الحقيقة في العلاقة بين النص وقارئه، حيث أن معنى السرد أو دلالته عند بول ريكور تنبثق من التفاعل بين عالم النص وعالم القارىء، فمن خلال العملية التأليفية التي يصبح فيها القارىء أحد المشاركين في فعل السرد ، حيث تمنحه هذه المشاركة "القدرة على إعادة الصياغة للحياة .وبدون فهم عالم النص لن يكون لهذه العملية معنى ، لأن الحديث عن هذا العالم يعني التركيز على ملمح ينتمي إلى أي عمل أدب يفتح أمامه أفقا لتجربة ممكنة ، عالم يمكن أن يعاش فيه ، فليس النص بالشيء المغلق على ذاته ، بل هو مشروع كون جديد منفصل عن الكون الذي نعيش فيه." (وورد، 1999، صفحة 47(

من هنا فإن مفهوم مصطلح السرد عند بول ريكور، فهو وسيط بين ثلاثية هي الإنسان والعالم الإنسان والإنسان، والإنسان ونفسه وهو مخالف للرؤية البنيوية التي تبنى على التحليل البنيوي (وورد، 1999، صفحة 32) ، وهذا التصور للسرد ، هو تصور للحياة في كونها مجموعة من المتواليات السردية التي يعاش فيها السرد كحقيقة ، وتروى فيها الحياة كوجود فعلي وبالتالي فإن أي محاولة لفهم الحياة لن تتأتى إلى بالعودة إلى هذه المتواليات السردية.

4. خاتمة

خلص البحث إلى أن أبحاث المدرسة النقدية الفرنسية مشكلة في أعمال كل من رولان بارت وتودوروف وجيرار جينيت وغيرهم في تطورت مفاهيم النظرية السردية وتشكيلها وفق أسس جديدة، لكنها في المقابل قد اتجهت بالبحث السردي اتجاهات متقاربة حينا ومتباعدة أحيانا كثيرة، خصوصا ما تعلّق بوضع المصطلحات

وتحديد مفاهيمها، وذلك على مستوى دراسة مصطلح السرد من منظور المدرسة النقدية الفرنسية ، سواء على مستوى التسمية الاصطلاحية وتعددها أو على مستوى المفاهيم المقابلة له وتباينها.

وعلى مستوى الاصطلاح، خلص البحث أيضا ضمن نتائجه إلى أن الباحث في الأصل اللغوي لمصطلح السرد في الدرس الغربي يواجهه مشكلة تداخل التسميات وصعوبة الفصل بينها، فمصطلح السرد مثلا في اللغة الفرنسية يقبل مصطلحين مترادفين ومتقاربين في المبنى والمعنى، وهما مصطلح Narration ومصطلح Narrative ، حيث لا يمكن الفصل بينهما إلا من خلال السياق.

أما على مستوى المفاهيم المحددة لمصطلح السرد من منظور المدرسة النقدية الفرنسية ، فيمكن إجماله في النقاط الآتية :

- انطلق تودوروف من عدة خلفيات فلسفية ومعرفية لصياغة مفهومه للسرد، تتوافق ورؤيته النقدية لمفهوم القصة ومفهوم الخطاب.
- حاول جيرار جينيت التأصيل لمصطلح السرد وفق رؤيته ومنظوره الخاص للسرد، ففي كتابيه (خطاب الحكاية) و(عودة على خطاب الحكاية) قدم ثلاث مفاهيم لمصطلحات تتقاطع مع مصطلح السرد وهي: السرد من حيث هو حكاية ، السرد من حيث كونه مضمونا أو محتوى لحكاية ما، وأخيرا السرد من حيث هو فعل.
- بالنسبة لرولان بارت فقد خلص إلى أن مفهوم مصطلح السرد هو نفسه مفهوم القصّ ، أو أنه أحد أشكال التعبير التي تتقاطع معه ، حيث ينقل إلينا السرد قصة أو مغزى أو فكرة ما عبر هذه الفنون فهو تصوير لقصة ونقل لأحداثها عبر أشكاله المختلفة.
- أما بالنسبة لبول ريكور، فمصطلح السرد يحتل منزلة أنطولوجية ويتحول إلى مصدر أولي من مصادر المعرفة بالذات وبالعالم والنص السردي ، مهما كان النوع الذي ينخرط فيه سواء أكان أسطورة أو قصة أو رواية مضادة ينطوي على أفقين ، أفق التجربة ، وهو أفق يتجه نحو الماضي.

في الأخير يمكن القول أن المتمعن لتاريخ مصطلح السرد ومختلف المفاهيم التي وضعت له في الدرس النقدي الغربي وتحديدا مدرسة النقد الفرنسي، يلحظ عدم استقرار هذا المصطلح على صيغة لغوية واحدة ولا على مفهوم اصطلاحي واحد، فلكل ناقد تسمياته ومفاهيمه الخاصة التي يعبر بها عن مصطلح السرد وهو ما جعل لهذا المصطلح مقابلات اصطلاحية يصعب الحكم عليها بأنها مصطلحات موحدة ومستقرة ومتفق عليها حتى ضمن إطار مدرسة نقدية غربية واحدة .

5. قائمة المراجع:

- أفلاطون،1974، *جمهورية أفلاطون*،ت: فؤاد زكرياء، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بول فيرون، 1992، *السردية حدود المفهوم* ، ت: عبد الله ابراهيم ، بغداد، دار الثقافة الأجنبية
- تزيفيتان تودوروف ، 1990، *الشعرية*، ت: شكري المبخوت ورجاء سلامة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر

- جيرار جينيت،1997، *خطاب الحكاية*. 1997، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- جيرار جينيت،2000، *عودة الى خطاب الحكاية*، ت: محمد معتصم،ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- ديفيد وورد، *الوجود والزمان والسرد (فلسفة بول ريكور)*، 1999، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- رولان بارت، 1988، *التحليل البنيوي للسرد*، ت: حسن بحراوي، بشري القمري، عبد الحميد عقار، مجملة *آفاق*،بيروت،العدد8 ،ص7-19.
- رولان بارت،1989، *مدخل الى التحليل البنيوي للقصص*، ت: نخلة فريفر، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، العدد:5، ص9-25
- عبد الله إبراهيم،1992،*السردية العربية: بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي*،الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي.
- ناجي مصطفى،1989، *نظرية السرد " من وجهة النظر الى التبئير " : ترجمة لمجموعة من الأبحاث لكتاب غربيين*،ط1، الدار البيضاء، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي.
- Seymor chatman, *Story and Discourse* . 1978, London, cornell University press.
- Judy Pearsall *The New Oxford* , 1999, Oxford University press